

الفصل الرابع - المبحث الثاني

فتشديد التطلب خط ثابت في عملنا، (وليس ثمة ما هو أسخف من الرضى عن النفس) لينين، بهذه الروح إنما نحفزكم ونحفز أنفسنا ونحفز العمل بشكل عام...، إذ علينا جميعنا السير خطوات أبعد مدى على صعيد كمي وكيفي، ومعرفة الجدلية والتواضع بين الكم والكيف، وبالموس:

(١) من الضروري تكريس جماعية «قد»، وعلى الأقل اجتماع نصف شهري وقرار جماعي في القضايا الرئيسية، وما عدا ذلك يمكن لنواة «قد» أن تتصدى للإحداثيات اليومية و... والمتابعة ينبغي أن تكون جماعية أيضاً، أي أن يعرض كل عضو في «قد» تقريره، أو ما استجد بين اجتماعين على رفاقه، مع التقيد بداهة بالسرية الداخلية، دون التطرق للأسماء الصريحة... إلخ، إضافة لمتابعات المسؤول الأول... والمتابعة كما تعلمون (جوهر العمل الحزبي) لينين.

وبلا ريب أنكم أحرزتم بعض النجاح هنا، الأمر الذي يقتضي المزيد منه، ولكن دون تقييد المبادرة. (فالكادر يبادر) جيفارا،...

وما قيل عن "قد" ينسحب بدرجة أقوى على اللجان الكادرية الوظيفية. أما المنظمات القاعدية فيتعين أفراد مساحة أوسع للتثقيف السياسي والفكري والأمني... بند ثابت في كل اجتماع أو كل اجتماعين أو تخصيص اجتماع كل أسبوعين...

الثغرة هنا واضحة وهي أكثر اتساعاً من أي موقع حزبي آخر. وكما أشرنا في المقدمة، ثمة غنى في البعد النضالي وفقر في البعد الفكري/السياسي/الأمني، وإن كنا نعترف "بجامعة" السجون والتعبئة المثابرة فيها وتخريجها العديد من الكادرات المؤهلة والواعية. وهذا لا نقوله من وراء مكاتب بيروقراطية بل دماء تتدفق في عروقنا من سنوات الاعتقال.

فالتحزيب عملية شاملة مترابطة ولا يمكن تجزئتها. إذ ثمة فارق بيننا وبين فتح، وسوف تدفع فتح ثمن ذلك طالما أن الفرد يقرر وأغلبية تكتفي بعدد من المقولات السياسية، وسوف تدفع نفس الثمن إذا اعتورنا نفس الخلل... انظروا ما يحدث في الاتحاد السوفييتي فالشعب نائم والتنازع يتم في رأس الحزب أما الحزب فمخدر...

لأناتي بجديد إذا قلنا إن الانحراف أو... في الطريق إذا ارتبط العمل بقائد فرد كقوة فكرياً وتنظيمياً وسياسياً... بينما الذين معه في الهيئة يصممون أو يفصلهم عنه "مسافة حضارية" حينها سيرتبط النجاح والإبداع والمهارات العالية بفرد، قد يغيب بفعل الموت أو المرض أو الاعتقال